

تاج العروس من جواهر القاموس

رُبَّهٗ رَجُلًا ورُبَّهٗا امْرَأَةً اَضْمَرَتْ فِيهَا الْعَرَبُ عَلَى غَيْرِ تَقْدِمِ ذِكْرِ
ثُمَّ اَلْزَمَتْهُ التَّفْسِيرَ وَلَمْ تَدْعُ اَنْ تَوْضِّحَ مَا اَوْقَعَتْ بِهِ الْاَلْتِبَاسَ ففسره
بذكر النوع الذي هو قولهم : رَجُلًا وامْرَأَةً كذا في لسان العرب أو اسم وهو مذهب
الكوفيين والأخفش في أَحَدٍ قَوْلَيْهِ ووافقهم جماعة قال شيخنا : وهو قول مردود
تعرَّضَ لِإِطَالَةِ ابْنِ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ وَشَرَحَهُ وَأَبْطَلَهُ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانٍ فِي الشَّرْحِ
وَابْنُ هَشَامٍ فِي الْمُغْنَى وَغَيْرُهُمْ وَقِيلَ : كَلِمَةٌ تَقْلِيلٌ دَائِمًا خِلَافًا لِلْبَعْضِ أَوْ فِي
أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ خِلَافًا لِقَوْمٍ أَوْ تَكْثِيرٌ دَائِمًا قَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهٍ أَوْ
لَهُمَا فِي التَّهْذِيبِ : قَالَ النُّحَوِيُّونَ رُبَّ مِّنْ حُرُوفٍ الْمَعَانِي وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ كَمٍّ أَنَّ رُبَّ لِلتَّقْلِيلِ وَكَمٍّ وَضِعَتْ لِلتَّكْثِيرِ إِذَا لَمْ يُرَدِّ بِهَا الْاسْتِفْهَامُ
وَكُلَاهُمَا يَقَعُ عَلَى الذِّكْرَاتِ فَيُخَفِّضُهَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مِنَ الْخَطِإِ قَوْلُ الْعَامَّةِ :
رُبَّ مِمَّا رَأَيْتَهُ كَثِيرًا ورُبَّ مِمَّا إِنَّمَا وَضِعَتْ لِلتَّقْلِيلِ وَقَالَ غَيْرُهُ : رُبَّ
وَرَبَّ ورُبَّةٌ كَلِمَةٌ تَقْلِيلٌ يُجَرُّ بِهَا فَيَقَالُ : رُبَّ رَجُلٍ قَائِمٌ وَرَبَّ رَجُلٍ وَتَدْخُلُ
عَلَيْهَا التَّاءُ فَيَقَالُ : رُبَّ رَجُلٍ وَرَبَّ رَجُلٍ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ مَا
لِيُمْكِنَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْفِعْلِ بَعْدَهُ فَيَقَالُ : رُبَّ مِمَّا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ " رُبَّمَا يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا " وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : رَبَّمَا بِالْفَتْحِ وَكَذَلِكَ رُبَّ مِمَّا وَرَبَّ مِمَّا
وَرُبَّ مِمَّا وَرَبَّ مِمَّا وَالتَّثْقِيلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ وَلِذَلِكَ إِذَا حَقَّ سَبَوِيهِ
رُبَّ مِمَّا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى " رُبَّمَا يَوَدُّ رَدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ فَقَالَ : رُبَّ مِمَّا قَالَ
اللَّحْيَانِيُّ قَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنُ " رُبَّ مِمَّا يَوَدُّ بِالتَّثْقِيلِ
وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ وَزَيْدٌ بْنُ حُبَيْدٍ " رُبَّ مِمَّا يَوَدُّ " بِالتَّخْفِيفِ قَالَ
الزَّجَّاجُ : مَنْ قَالَ إِنَّ رُبَّ يُعْنَى بِهَا التَّكْثِيرُ فَهُوَ ضِدُّ مَا تَعَرَّفَ فِيهِ
الْعَرَبُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ جَازَتْ رُبَّ فِي قَوْلِهِ " رُبَّمَا يَوَدُّ " الَّذِينَ
كَفَرُوا " وَرُبَّ لِلتَّقْلِيلِ فَالْجَوَابُ فِي هَذَا أَنَّ الْعَرَبَ خَوَّطَتْ بِمَا تَعَلَّمَتْهُ فِي
التَّهْدِيدِ وَالرَّجُلَ يَتَهَدَّدُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ لَهُ لَعَلَّكَ سَتَنْدَمُ عَلَيَّ فَعَلَيْكَ وَهُوَ لَا
يَشْكُ فِي أَنَّهُ يَنْدَمُ وَيَقُولُ : رُبَّ مِمَّا نَدِمَ الْإِنْسَانُ مِنْ مِثْلِ مَا صَنَعَتْ وَهُوَ يَعْلَمُ
أَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْدَمُ كَثِيرًا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْفَرْقُ بَيْنَ رُبَّ مِمَّا وَرُبَّ مِمَّا أَنَّ رُبَّ
لَا يَلِيهِ غَيْرُ الْأِسْمِ وَأَمَّا رُبَّ مِمَّا فَإِنَّهُ زِيدَتْ مَا مَعَ رُبَّ لِيَلِيَهَا
الْفِعْلُ تَقُولُ رُبَّ رَجُلٍ جَاءَنِي وَرُبَّ مِمَّا جَاءَنِي زَيْدٌ وَرُبَّ مِمَّا يَوْمٌ

بَكَرَتْ فِيهِ وَرُبَّ خَمْرَةٍ شَرِبْتُهَا وَتَقُولُ : رُبَّ مَآءٍ نَزِي فَلَانُ وَرُبَّ مَآءٍ
حَضَرَ نَزِي زَيْدٌ وَأَكْثَرُ مَا يَلِيهِ الْمَاضِي وَلَا يَلِيهِ مِنَ الْغَابِرِ إِلَّا مَا كَانَ
مُسْتَيْقِنًا كَقَوْلِهِ " رُبَّ مَآءٍ يَوَدُّ السَّذِينَ كَفَرُوا " وَوَعْدُ الْإِخْوَةِ حَقٌّ
كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ فَهُوَ بِمَعْنَى مَا مَضَى وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مُسْتَقْبَلًا وَقَدْ تَلَّى رُبَّ مَآءٍ
الْأَسْمَاءُ وَكَذَلِكَ رُبَّ مَآءٍ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ يَلْزَمُ مَنْ خَفَّفَ فَأَلْفَقَى أَحَدَ
الْبَاءِ يَنْ أَنْ يَقُولَ : رُبُّ رَجُلٍ فَيُخْرِجَهُ مُخْرِجَ الْأَدَوَاتِ كَمَا تَقُولُ : لِمَ
صَنَعْتَ وَلِمَ صَنَعْتَ وَقَالَ : أَطُنُّهُمْ إِنْ مَآءٍ امْتَنَعُوا مِنْ جَزْمِ الْبَاءِ
لِكَثْرَةِ دُخُولِ التَّاءِ فِيهَا فِي قَوْلِهِمْ رُبَّتْ رَجُلٍ وَرُبَّتْ رَجُلٍ يَرِيدُ الْكِسَائِيُّ
أَنْ تَاءَ التَّائِيَةِ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا أَوْ فِي نِيَّةِ الْفَتْحِ
فَلَمَّا كَانَتْ تَاءُ التَّائِيَةِ تَدْخُلُهَا كَثِيرًا امْتَنَعُوا مِنْ إِسْكَانِ مَا قَبْلَهَا
التَّائِيَةِ فَأَثَرُوا الذَّصْبَ يَعْنِي بِالذَّصْبِ الْفَتْحُ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَقَالَ لِي
الْكِسَائِيُّ : إِنْ سَمِعْتَ بِالْجَزْمِ يَوْمًا فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ يُرِيدُ إِنْ سَمِعْتَ
أَحَدًا يَقُولُ : رُبُّ رَجُلٍ فَلَا تُنْكَرُهُ فَإِنَّهُ وَجْهُ الْفِيَّاسِ قَالَ
اللَّحْيَانِيُّ : وَلَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ رُبَّ مَآءٍ بِالْفَتْحِ وَلَا رُبَّ مَآءٍ كَذَا فِي لِسَانِ
الْعَرَبِ أَوْ فِي مَوْضِعِ الْمُبَاهَاةِ وَالْفُتُخَارِ دُونَ غَيْرِهِ لِلتَّكَثُّرِ كَمَا ذَهَبَ
إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ أَوْ لَمْ تَوْضَعْ